يوبيل المسيرة الفضي من بكركي

صفير: لم أتراجع! تحاشيت إحراج البعض إما السلاح! وإما الديمقراطية! حزب الله يعمل لمصلحة إيران وسوريا لن ترفض العودة إذا تمكنت

من الصرح البطريركي، اختارت المسيرة ان تجدد العهد بأن تستمر.
وببركة الكاردينال بطريرك انطاكية وسائر المشرق، عمّدت ريشتها شعلة حقيقة تستمر.
من بكركي، أطلقت أسرة المسيرة احتفالاتها باليوبيل الفضي – ١٢٥٠ إصدارًا، على مرّ ١٢٥٠ أسبوعًا، طيلة خمسة وعشرين عامًا – بصلاة ولقاء مع غبطته، استهله البطريرك مار نصر الله بطرس صفير بشكر على كلمة "المسيرة" قائلا:
"نشكركم جزيل الشكر، ونسأل لكم وللمسيرة كل النجاح، فالكلمة الحق يجب ان تقال مهما كان هناك من صعوبات. شكرًا لكم واهلا وسهلا بكم".
هنا خرجت آلات التسجيل من الجيوب الى المنضدة الصغيرة أمام غبطته وجمعت هذا الحوار:

لماذا لم تتشكل الحكومة حتى اليوم في رأي غبطتكم؟

–وتسألونني أنا؟ عليكم أن تسألوا أهل الحكم! يظهر أن ثمة مداخلات أجنبية من هنا ومن هناك تسهم كلها في عرقلة التأليف.

هل سوريا من بينها؟

–وهل سوريا وحدها؟ هناك أكثر من سوريا.

ويبدو ان عدم تأليف الحكومة لغاية اليوم أظهر عدم صحة الرهان على معادلة س–س؟

–ألا يوجد سوى سوريا والسعودية؟ كل الناس يتدخلون في شؤوننا، ولكل واحد أغراضه وغاياته.

هل في رأيكم من أهداف عرقلة قيام الحكومة تعويد اللبنانيين على غياب المؤسسات؟

–هناك دول لها أغراض وغايات وتريد أن تنفذ غاياتها، وهذه الغايات يتعارض بعضها مع بعض، وهذه نتيجة هذه الغايات وذاك التعارض.

هل يمكن وضع الولايات المتحدة الاميركية والغرب من جهة وإيران وسوريا من جهة أخرى على قدم المساواة؟

–أنا أقول هناك مداخلات، إذ يتدخل كل طرف حسب ما يناسبه ويناسب أغراضه وغاياته، خصوصا أن كل الناس لهم أغراض وغايات.

هل المشكلة لها وجهان: وجه داخلي وآخر خارجي؟

–بالتأكيد، فالخارج يؤثر على الداخل، والداخل يؤثر أيضا على الخارج. أليس هناك ناس في الداخل يلجأون إلى الخارج لنيل أغراضهم وغاياتهم؟

أبديتم قلقكم أخيرا على مستقبل لبنان ومستقبل الجمهورية اللبنانية مم تتخوفون عمليا؟

–نريد أن يكون لبنان بلدا مستقلا على صغره وقلة عدد شعبه وصغر رقعته، ولكن عندما تكون هناك مداخلات من الدول الأجنبية، فتكون في المقابل مجاراة قسم واسع من اللبنانيين لهذه

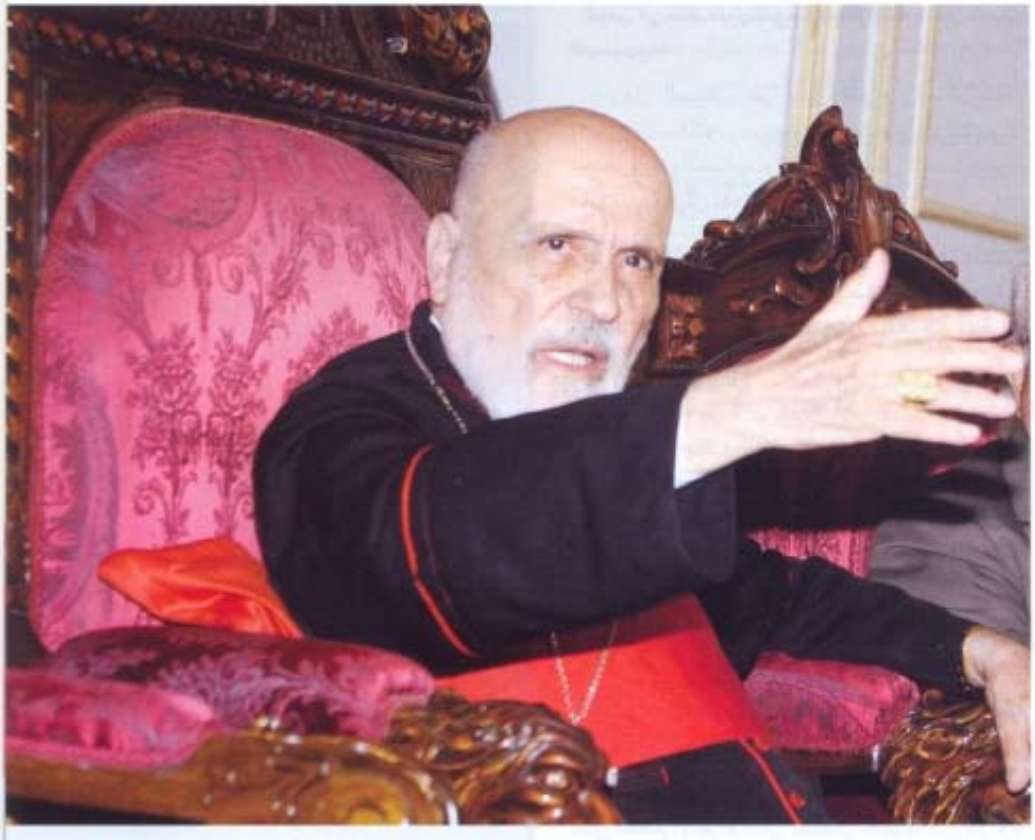

التدخلات، اعتقادا منهم بأن هذا الأسلوب يدر عليهم المكاسب النيابية والوزارية وما سوى ذلك، هذا ما نراه سائرا في هذا الاتجاه، ولسوء الحظ إن من الناس من يطلبون خير بلدان سواهم أكثر مما يطلبون خير بلدهم.

وعلى نحو مستمر؟

-لأن ليس هناك من يضع حداً لذلك.

منذ اعتلائكم السدة البطريركية قبل ٢٥ عاما إلى اليوم وانتم ترافقون أحوال الرعية محطة تلو أخرى، فكيف توصفون الرسم البياني لمسيرة الموارنة في وطنهم؟

-لا نذيع سرا، وهذا شيء ظاهر، فمنذ العام ١٩٧٥ إلى اليوم، هاجر من لبنان أكثر من مليون لبناني أغلبيتهم من المسيحيين الذين يتوجهون إلى أوستراليا والولايات المتحدة وكندا وغيرها من البلدان، وهذا بدافع قلة العمل في لبنان أو أن أسباب هذا العمل لا ترضي اللبناني، ولذلك يهاجر، وهذه الهجرة ما زالت متواصلة، ولكن ثمة هجرة إسلامية أيضا، إنما المسيحيون عندهم طموح، ربما، أكثر من غيرهم، مما يجعل مسألة الارتقاء في الحياة أولوية لديهم.

هل أسباب الهجرة تنحصر في البعد الاقتصادي أم أن العوامل الأمنية وعدم الاستقرار السياسي وغياب الحريات هي الدافع الأساسي أيضا إلى الهجرة؟

-الأمور كلها مترابطة بعضها مع بعض.

ولكن هناك أيضا هجرة مسيحية من الأطراف إلى الداخل إذ يبدو الوضع وكأن هناك عملية تفريغ متواصلة للقرى المسيحية، فهل من دور للكنيسة في هذا المجال؟

-وهل في إمكاني، على سبيل المثال، إقناع أحد بالعدول عن السفر؟!

لماذا لا تقوم الأبرشيات بمشاريع معينة من أجل تحفيز المسيحيين على البقاء في أرضهم؟

-لقد أنجزت الكنيسة نحو ١٥٠٠ مسكن، وهي تقوم بما يتوجب عليها، وهذه المسؤولية لا تقع عليها وحدها. لسنا تجارا ولا مقاولين، ونقدم للناس ما في استطاعتنا تقديمه.

لماذا لا يحثّ المستثمرون على شراء الأراضي من أجل الحفاظ على التوازن العقاري في لبنان؟

-للمستثمر أهدافه، وهو ليس في وارد شراء أرض لا تغل عليه أو أن يستولي عليها الناس في المستقبل.

ما هو الدور المطلوب من المسيحيين اليوم، خصوصا أن لهذه الجماعة مساهمة كبرى في إنشاء هذا الكيان واستمراره؟

-قبل الحديث عن الدور المطلوب من المسيحيين يجب أن يحبوا بعضهم بعضا! فكيف تكون المسيحية دين المحبة والمسيحيين يراشقون بعضهم بعضا في استمرار؟! بينما هذا الوضع لا ينطبق على السنة والشيعة على رغم وجود وجهات نظر مختلفة داخل هذين المذهبين.

وهل في استطاعتي فعل المعجزات؟ ←

أليس في ذلك دليل تنوع وديمقراطية داخل البيئة المسيحية؟

–وهل السباب هو دليل تنوع وديمقراطية؟ الآخرون ساكتون، ربما على مضض، ولكنهم لا يجاهرون بالسباب والتشنيع مثل المسيحيين. ماذا تريدون أن نفعل؟

هل العرقلة التي استجدت أخيرا مصدرها داخلي وتحديدا العماد ميشال عون من خلال تمسكه بوزارة الاتصالات، أم ثمة إيعاز خارجي بالعرقلة والفراغ الحكومي؟

–في الماضي كان هناك قسمان: قسم يحكم وآخر يعارض، وكانت الأمور ماشية، والتداول والتناوب على الحكم يحدثان في شكل تلقائي، بينما المشكلة أنهم يريدون وضع المعارضة والموالاة في الحكومة ذاتها. وقد شبهنا ذلك مرارا وتكرارا بعربة وضع لها حصانان واحد في المقدمة وثان في المؤخرة، فكيف يمكن لهذه العربة أن تسير وتتقدم؟

بعض الإعلام صوّر وكأنكم تراجعتم عن هذا الكلام؟

–لم أتراجع! ولكن عندما رأيت أن هناك ميلا لدى معظم الأطراف الى تشكيل حكومة من موالاة ومعارضة، لم أرغب في مواصلة إحراجهم.

ماذا لو كان التوجه نحو تشكيل حكومة من الأكثرية؟

–وما المانع من ذلك، فهذه الصيغة مطبقة في كل بلدان العالم، كما أن الخيار يعبر عن نضوج وحرص على مصلحة البلد.

ولكن في بلاد الخارج لا يوجد سلاح في ايدي مجموعات يفترض انها مدنيّة؟

–صحيح، وبالتالي ما العمل في ظل وجود هذا السلاح؟ الحكومة تأتي من الشعب، ولا يجوز أن تشكل هذه الحكومة وكأن الانتخابات لم تجرِ.

هل الحديث عن نتائج الانتخابات ما زال ممكنا بعد استدارة الزعيم الدرزي وليد جنبلاط مئة وثمانين درجة تقريبا؟

–في حال سلمنا في الواقع بعدم وجود أقلية أو أكثرية، ولكن هل من الطبيعي أن تكون الأقلية والأكثرية في حكومة واحدة؟

ما هو حاصل أن ثمة معركة بين الديمقراطية والسلاح؟

–الديمقراطية لا تعمل معارك بخلاف السلاح الذي يعمل معارك. وهل المطلوب أن يتسلح القسم الآخر من اللبنانيين ويتعاركان بعضهما مع بعض! هل هذا هو المطلوب؟! وهل يوجد في أي بلد في العالم طرف مسلح من خارج الدولة وأقوى منها؟ هذا شواذ.

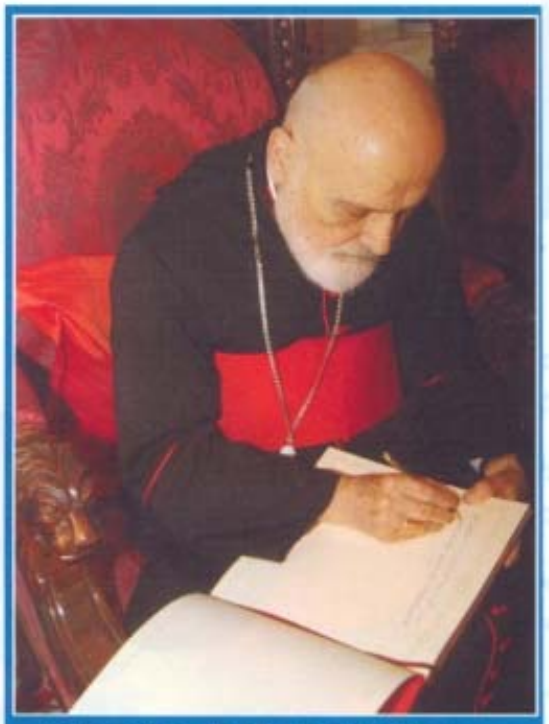

غبطته موقعًا الصفحة الأولى من سجل "المسيرة" الذهبي

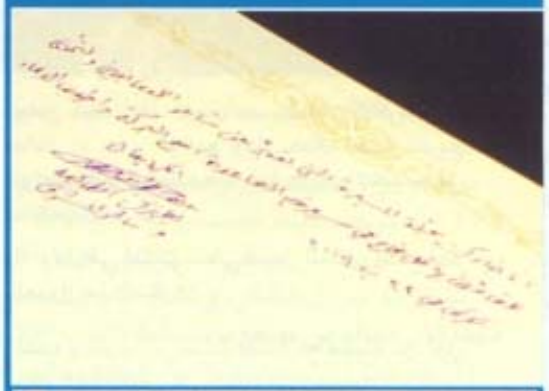

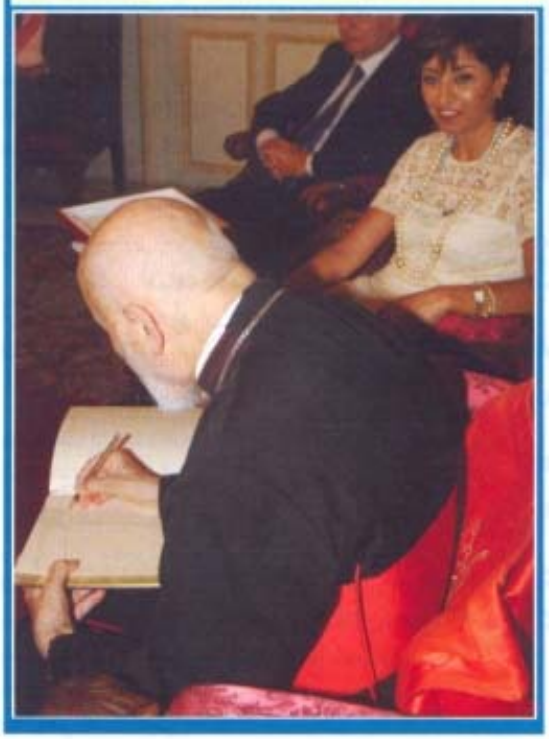

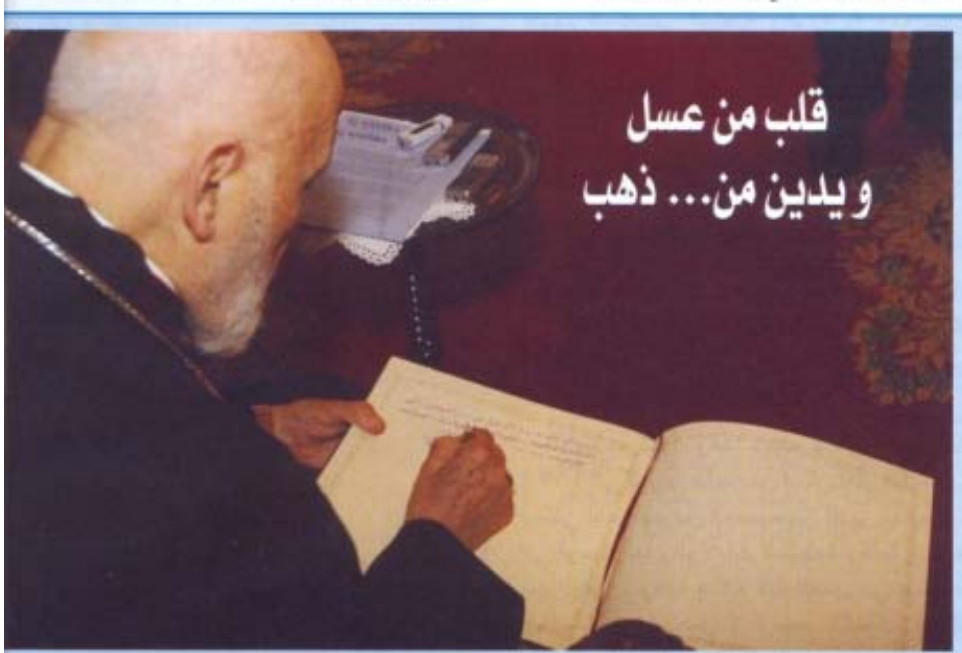

«لا نعرف يا سيدي لماذا نجيء إليك فتكون ملاذا ... ولا نعرف لماذا نبتعد عنك فتكون مرشدا... ولا نعرف يا سيدي لماذا حين نحرس الصرح بأقلام مسنونة كما الرماح تُفتح لنا أبواب السماء فنشبع قبل نكسرُ الخبزَ ونرتوي قبل نقصد الينابيع... تراه يا سيدي هو الله خلق السنابل كي تحصُدَها يداك أم تراه خلق البحار كي تشطرَها عصاك.

لا نعرف يا سيدي لماذا نأتي إليك كلما تلعثمت أجراسٌ وارتعشت رعية، وكلما خاف طفل وناحت ثكلى وتشرد أهل وتاه رفاق، وكلما تمادى خصم في الطعن وظالم في القهر وكلما تقرحت جروح وتكاثرت مآتم وشحت مواسم، كأنك يا سيدي من طينة ليست من طينة النساك ولكنك زاهد، ومن نسل ليس من نسل الرسل ولكنك مبشر ... كأنك يا سيدي من طينة ليست من طينة الفرسان لكنك فارس ومن نسل ليس من نسل الحكماء لكنك حكيم...

لا نعرف يا سيدي ما يجمع بيننا فنكون واحدا وما يكبر بيننا فنكون كثرا، ولا نعرف لماذا حين

كيف تمشي الديمقراطية إذا؟

–تمشي الديمقراطية بمساواة كل الناس أمام القانون. هذا مبدأ عام، فحيث هو السلاح، السلاح هو الذي يسيطر، وحيث لا سلاح، الديمقراطية هي التي تسيطر. لا يمكن في بلد واحد أن تتسلح جماعة بالسلاح وأخرى بالديمقراطية!

هل للشواذ الموجود عندنا أن يستمر؟

–ها هو مستمر !في حال عدم مطالبتهم بالتخلي عن السلاح سيبقى هذا السلاح في متناولهم.

من هو الطرف الذي عليه أن يأخذ على عاتقه هذه المسؤولية؟

–الدولة بطبيعة الحال، ونتمنى أن يشتد ساعدها وتفرض نفسها.

هل تتوقعون حربا إسرائيلية جديدة؟

–لا أعلم. أنا لست نبيا.

ولكنكم على اطلاع على الأوضاع؟

–كل ما نتمناه هو إبعاد شبح الحرب عن لبنان.

يطرح البعض تشكيل حكومة تكنوقراط وإحالة المواضيع السياسية الكبرى الى طاولة الحوار برئاسة الرئيس سليمان ما رأيكم؟

–لقد تم تشكيل حكومات تكنوقراط مرات عدة في لبنان. ولكن هل يقتنع الطرف الذي يحمل السلاح بالتخلي عن سلاحه؟هناك شعور لديه بأن السلاح يعزز موقعه السياسي.

هذه المعضلة التي لا حل لها؟

–لا يوجد شيء لا حل له. المهم أن يتوخى كل الأطراف مصلحة بلدهم في الأولوية، وعندذاك تصطلح الأمور.

اذا ماذا لو ربحت ٨ آذار الانتخابات؟

–طالما أن ١٤ آذار فازت في الانتخابات، كان يفترض بها استلام الحكم، وأن ينتقل الفريق الآخر إلى صفوف المعارضة، والأخيرة لها دور، والحياة السياسية لا تستقيم من دون موالاة ومعارضة. لكن الطرفين يريدان في الواقع المشاركة في الحكم، وهذا أمر غير معقول!

يقال إن الرئيس المكلف في غير وارد تشكيل حكومة أكثرية خشية تكرار أحداث ٧ أيار؟

–ربما هذا الكلام صحيح في ظل وجود طرف أعزل وآخر مسلح.

هل الشيعة فقط في لبنان هم الطرف المسلح؟

–جميعهم مسلحون، الشيعة وغير الشيعة.

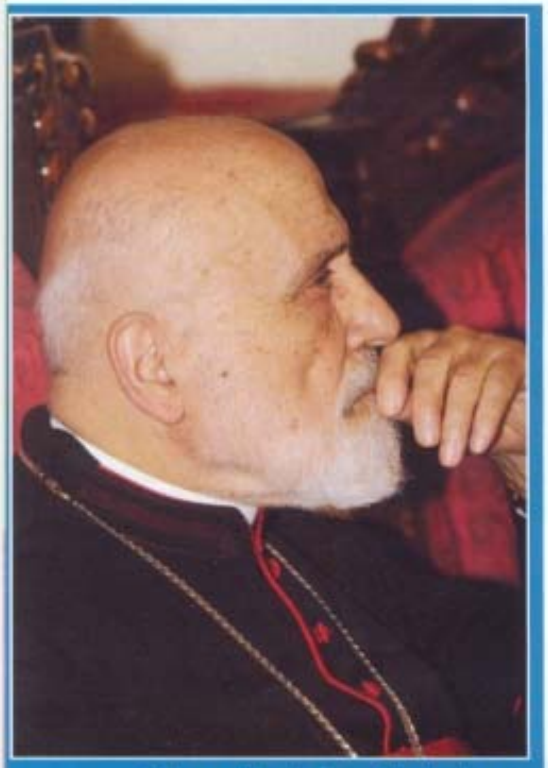

هل المطلوب تسلح القسم الآخر ويتعاركان؟

وجود طرف مسلح من خارج الدولة واقوى من الدولة هو شواذ

نتمنى ان يشتد ساعد الدولة فتفرض نفسها

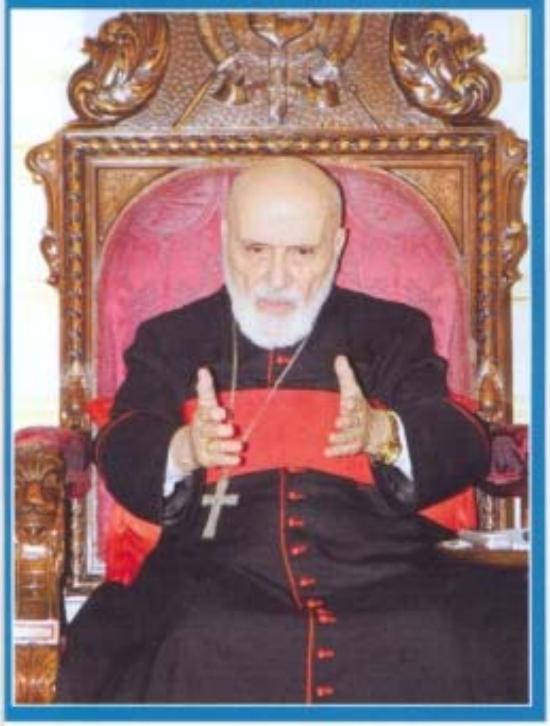

الزميل أنطوني جعجع ملقيًا كلمة "المسيرة"

نفقد أبا تقوم لنا أبا، وحين تزحل بنا طريق تقوم لنا طريقا، ولا نعرف لماذا حين تصبح القضية تذكارا والشهادة عارا ويصبح الحاكم أسيرا والسلاح محرما والشكوى مذلة، نأتي إليك وفي بالنا،، أنك قادر على أحياء القضية من دون ثورة وتصويب المسار من دون سلاح، وقادر، وأنت العاري إلا من عصاك، على الحكم من دون انقلاب وعلى الانتصار من دون قتال.

لا نعرف يا سيدي لماذا نأتي إليك بعد ربع قرن عبرناها كما يوم أمس الذي عبر وسلكناها كما الرهبان وحملناها كما الصلبان فكنت أنت القنديل وكنا نحن النواطير وكنت أنت المسار وكنا نحن القوافل، وكنت أنت الربان وكنا نحن الشراع، وكنت أنت الحضن وكنا نحن الطاعنون في البراءة حتى الطفولة. لا نعرف يا سيدي لماذا نأتي إليك دون سواك ونتطلع إليك دون سواك ...

ربما لأننا، وقد وصلنا الى الفضة، نفتقر الى قلب من عسل وجُبّة من غمام و يدين من... ذهب."

(المسيرة ـ ٢٤ تشرين الثاني ٢٠٠٩)

هل تتخوفون من تكرار أحداث أمنية على غرار حادثة عين الرمانة الاخيرة؟

-كل حادث يكون له إجمالا ذيول. ضربتو وضربني. البلد لا يمكن أن يستمر على هذا المنوال. يجب أن يعم الهدوء والسكينة، وأن ينصرف الناس إلى أعمالهم، وأن يزدهر البلد وتعود ثقة المواطنين ببلدهم.

ما تقييمكم لأداء وليد جنبلاط؟ وما تأثيره على كل المسار السيادي على مسيرة الحرية والاستقلال؟

-لماذا تركزون على وليد جنبلاط؟

-لأن حركته وانتقاله ألغيا مفاعيل الانتخابات وابطلا ان تكون الاكثرية أكثرية.

ربما ان وليد جنبلاط حيث يرى مكسبا يذهب.

ما هو مكسبه الآن؟

-عليك أن تسأليه.

هل عرفكم الى نجله تيمور؟

-أعتقد بأنه عرفني اليه من زمان.

هل حصل في لقائه بكم عتب منكم أو تفسير منه؟

-هو حر في الانتقال بالطريقة التي يراها مناسبة. هل اطلب منه البقاء في المكان الذي كان فيه؟ يبدو أنه رأى أن هناك أضمن له، أو أربح له!

تقصدون أضمن لحياته ربما؟

-لحياته أو غير حياته.

هل ثمة قنوات اتصال مع حزب الله؟

-كان الحزب يزورنا بين الحين والآخر، ولكننا لم نعد نراهم في المدة الأخيرة.

لماذا لا ترسلون اليهم موفدا؟

-أبوابنا مفتوحة. ولماذا نرسل أحدا؟ هل لنقول لهم «تعو لعندي»؟

هل يوجد زعل؟

-لا يوجد زعل. ماشي الحال.

هل كان لمقابلتكم مع «المسيرة» أثر سلبي على العلاقة مع «الحزب»؟

-هل تقصدين أن «المسيرة» حركت الأمور.

يقول البعض أنكم مقلون في الكلام السياسي في هذه المرحلة، علما بأنها مرحلة صعبة جدا؟

-العظة ليست للسياسة إنما لتذكير الناس بواجباتهم الدينية وشرح أمور دينية، وقد نتطرق من وقت الى آخر إلى المواضيع السياسية، ولكن هذا لا يعني أن هذا يجب ان يكون دوما موضوع العظة.

هل ثمة انكفاء في دور بكركي بين رأس حربة في إخراج السوريين من لبنان وإنجاز السيادة والإستقلال للوطن وتحقيق الوصل مع المسلمين في ١٤ آذار ٢٠٠٥، وبين المطالبة بأحادية السلاح وبسط سيادة الدولة؟

-هناك من يقول هذا القول ومن يقول عكسه أيضا، لكننا نقوم بما نقدر عليه. قلنا إن البلد يجب أن يكون مستقلا مهما كان الأمر. كتبنا أكثر من بيان في هذا الموضوع. حزب الله وغير حزب الله، الأمور تأخذ أشكالا مختلفة. نحن طبعا مع أن تكون هناك علاقات جيدة مع جيراننا وبالأخص مع سوريا، ولكن هذا لا يعني أننا نرضى بأن تحكمنا سوريا، ونصوّر كأننا عاجزون عن حكم أنفسنا بنفسنا. أما حزب الله، فما نقوله أن في كل بلدان العالم لا يوجد حزب معه سلاح بينما الأحزاب الأخرى غير مسلحة. إما كل الناس مسلحون واما كل الناس غير مسلحين.

ماذا بدلت العلاقات الدبلوماسية بين لبنان وسوريا، وهي من المطالب المسيحية المزمنة، في طبيعة العلاقة بين البلدين؟

-القوي يتدخل مع الضعيف، وبالتالي لا أعلم ما هي فعالية التبادل الديبلوماسي أو حدود التزام سوريا بهذه العلاقات.

هل تعرفتم الى السفير السوري في لبنان؟

-كلا.

ماذا عن كلام الرئيس السوري عن ضرورة تشكيل حكومة بغية عودة لبنان الى مساره الطبيعي بعد أربعة أعوام من الاضطراب؟

-نشكر له هذا الكلام، ونتمنى بدورنا أن

٦٥ تحية من المسيرة

من عدد الانطلاقة الى اليوم، ألف ومئتان وخمسون إصدارًا أسبوعيًا من "المسيرة" من دون فاصلة أو نقطة. من دون توقف ولا استراحة. تحت القذائف أحيانًا، بين الخنادق أحيانًا أخرى، وسط وابل الخطر ورشقات التهديد وبلاغات الترهيب. وفي البرّ أو عبر البحر تارة، وعبر الحواجز والمتاريس طورًا، كانت مواد التحرير تنتقل مثل أهل قلم "المسيرة"، لا تردعها شدة ولا يعيقهم تحذير، لا تستعجلها الإدواليب مطبعة ولا تستعجلهم إلا لهفة قارئ ينتظر صباح السبت ليتصفح يومًا ثامنًا تُعلّمه "المسيرة" في روزنامة الأسبوع، كل أسبوع على مرّ ٢٥ عامًا.

من بين ألف ومئتين وخمسين إصدارًا، تصدّر ٦٥ منها بطريرك أنطاكية وسائر المشرق، مار نصرالله بطرس صفير الكلي الاحترام، غلافًا كاملاً، جمعتها "المسيرة" في لوحة واحدة في ٦٥ تحية الى غبطته، قائد مسيرة وطن وشعب، رأس مسيرة استقلال وسيادة.

أسرة المسيرة مع غبطته

يكون لبنان بلدا مستقرا وتشكل فيه حكومة تدير أموره.

هل حزب الله هو تركة سورية في استطاعة دمشق معالجتها، أم أنه تركة سورية إنما دمشق عاجزة عن معالجتها؟

–حزب الله نشأ من هذا الشعب اللبناني ومثل كل الشعب اللبناني ومثل كل حزب راح يبحث عن حلفاء له. وحليفه الطبيعي إيران، والأخيرة تمده بالسلاح والمال، لأن إيران لها أهدافها وتطلعاتها. لا شك في أن حزب الله يعمل لمصلحة إيران، والأخيرة تقويه. يدينون بالولاء لإيران أكثر مما يدينون بالولاء للبنان.

هل الأداء السياسي لمن سعيتم جاهدين إلى عودتهم الى الحياة السياسية كان مخيّبا بالنسبة اليكم؟

–المسألة هل نحن في ظل دولة أو لا دولة. ليس في استطاعة كل واحد منا أن يعمل دولة وحده، وبالتالي على الكل الانخراط في الدولة لتقوم الأخيرة بواجباتها.

من هم الأطراف غير المنخرطين في الدولة؟

–الانخراط في الدولة هو لمصلحة الجميع، لأن لا خيار خارجها، والالتفاف حولها يجعلها ذات شأن.

مشروع ١٤ آذار هو قيام الدولة، بخلاف المسيحيين المتحالفين مع ٨ آذار الذين ينفذون مشروع حزب الله؟

–ماذا نفعل بهم؟ هل نقطع رؤوسهم؟ البلد لا يقوم بفئة مسلحة وفئة عزلاء من دون سلاح. يجب أن ينتظم أهل البلد في فئة واحدة، ويكون السلاح في يد رجال الدولة، أي رجال الجيش وقوى الأمن وغيرهم. فطالما هناك ناس عاديون ومعهم سلاح وناس بلا سلاح لن تسير الأمور.

هل تخشون على مسيرة الاستقلال؟

–الاستقلال يتطلب من يتعهده. فهو مثل أي شيء يتطلب من يحافظ عليه، أما إذا كان هناك ناس مع الاستقلال وناس ضده ويستقدمون دولا لتؤمن لهم منفعة شخصية، فيكون الاستقلال في هذه الحال في وضع سيئ جدا. ولذلك على الجميع الالتفاف حول البلد.

هل الوضع اليوم في لبنان على غرار العام ١٩٨٢، قابل الانعكاس؟

–لقد خرجت سوريا من لبنان إنما ثمة فئة من الناس تأتمر بأوامرها.

هل تتخوفون من عودة النفوذ السوري؟

–في حال فتحوا لهم المجال لن يتأخروا! أليس كذلك؟

هل العرقلة الحكومية تدخل في هذا الإطار؟

–ربما، إنما نعود ونكرر أن الاستقلال يتطلب من يتعهده، فمن يربي ولدا، على سبيل المثال، عليه أن يرافقه حتى يشتد ساعده، وكذلك الاستقلال

طالما فازت ١٤ آذار بالانتخابات كان يفترض عليها استلام الحكم

ابوابنا مفتوحة لحزب الله ولا يوجد "زعل". ماشي الحال

نقول بعلاقات جيدة مع سوريا لكن هذا لا يعني ان تحكمنا!

في حال فتحوا المجال لعودة سوريا: لن تتأخرا!

مع الأستاذ أنطوان نجم ورئيسة التحرير

يجب ألا يترك وحده، أي أن على اللبنانيين تحمل مسؤولياتهم في هذا المجال.

أليس غبطتكم من يفترض به أن يرعى هذا الاستقلال؟

-هل الاستقلال علي وحدي أنا؟!

الدور المرجعي والتذكير بالثوابت يؤديان الغرض المطلوب؟

-ولكنهم لا يصغون إلى ما نقوله!!

كيف تصفون علاقتكم بفخامة رئيس الجمهورية؟

-جيدة، فهو رئيس البلاد ويجب تسهيل الأمور أمامه. هذه أول مرة يتعثر تأليف الحكومة، وهذه مسألة غير طبيعية.

ألن يسمح سلاح حزب الله بقيام الحكومة؟

-حزب الله أو غيره، ولكن نقول عموما عندما يكون هناك ناس مسلحون وناس بلا سلاح لا تستقيم الأمور. يفترض مساواة الناس أمام القانون.

قد يتهم بعضهم كلامكم بأنه دعوة لغير المسلح الى أن يتسلح!

-لماذا؟! ألم يتعظوا من التجارب السابقة التي لم توصل إلى أي نتيجة، لا بل أدت إلى خراب البلد، وأن الحل الوحيد هو في الركون إلى الدولة؟

هناك تراجع في دور المسيحيين لمصلحة السنة والشيعة. ما هو تصوركم لإعادة المسيحيين إلى ريادتهم؟

-التأخر هو مسؤولية المسيحيين، فعلى المستوى الديمغرافي العائلة المسيحية، على سبيل المثال، لا تتجاوز الخمسة أشخاص بينما العائلة الإسلامية مؤلفة من ١٠ و١٥ شخصا.

هل تنظيم أعراس جماعية يدخل في هذا الإطار؟

-ثمة جوانب اقتصادية ومعيشية، والرابطة المارونية هي التي اهتمت بهذه المسألة.

هناك من يقول إن لبنان الكبير لم يخدم المسيحيين؟

-وهل تريد تصغيره؟!

المقصود أن المسيحيين تحولوا أقلية؟

-علينا أن نعيش مع بعضنا بعضا، هل إذا انكفأنا على ذاتنا وعملنا لبنان الصغير نعيش مرتاحين أكثر؟ الكثرة البشرية لا يمكن حجزها، وفي حال صغرت البلد وانطويت على نفسك، من يضمن عدم مهاجمتك؟

وهل يفترض البحث في الصيغة مجددا؟

-نحن اليوم في حال تراجع ديمغرافي. هل علينا البحث في تقسيم البلد والعيش وحدنا؟

هل تتخوفون من التوطين؟

-يقال إن التوطين غير وارد، ولكن في حال حصوله هذا أمر خطير للغاية.

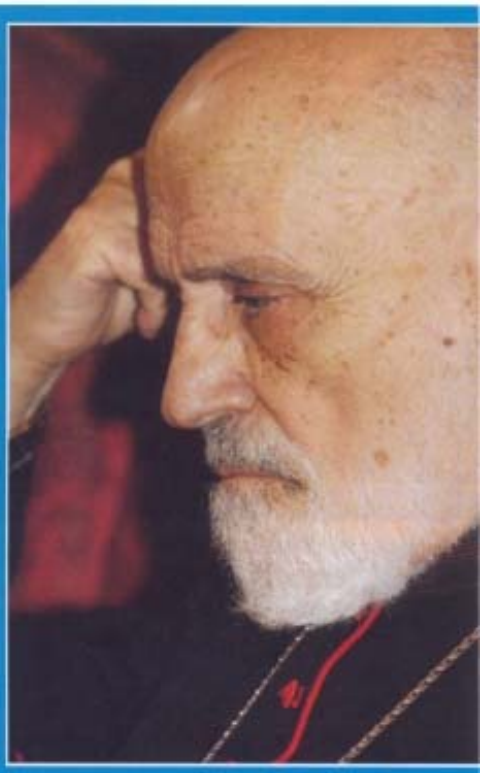

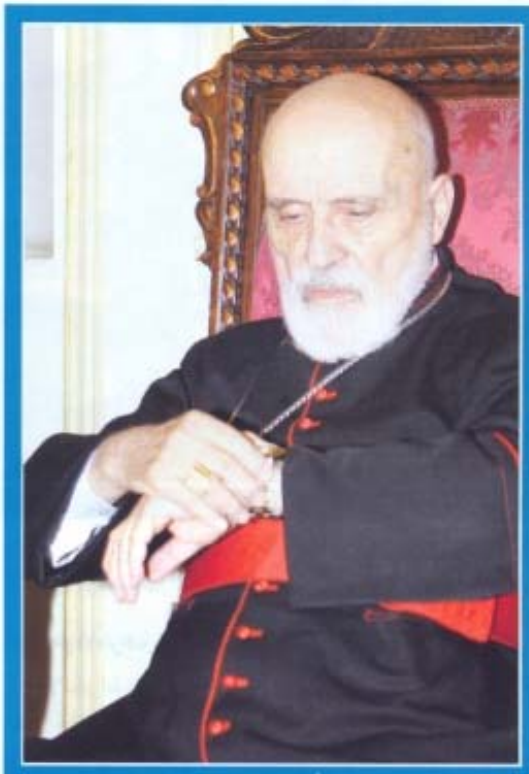

المداخلات الاجنبية من هنا وهناك تعرقل تأليف الحكومة.

من يطلبون خير بلدان سواهم اكثر مما يطلبون خير بلدهم.

قبل الدور المطلوب منهم على المسيحيين ان يحبوا بعضهم بعضا!

لماذا التراشق المستمر لا يطبق على غير المسيحي؟

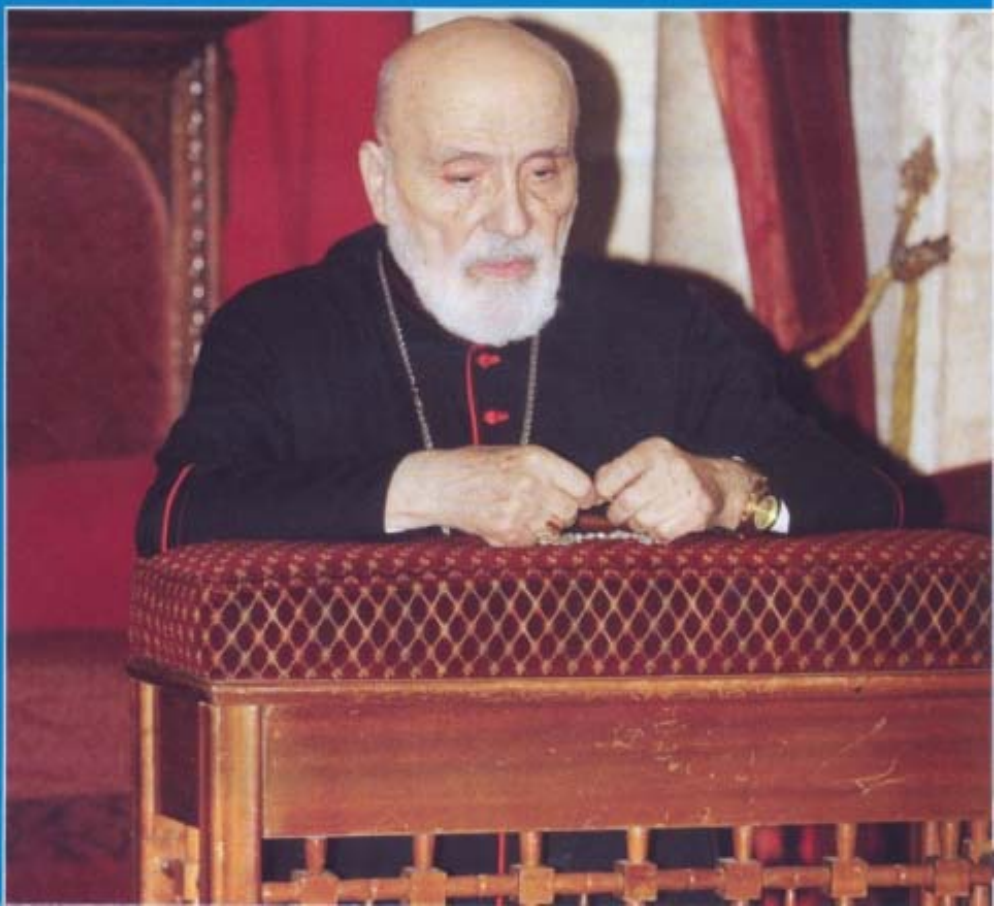

وصلاة المساء

رنين الجرس النحاسي في الباحة، دعا الى صلاة المساء. دخلنا كنيسة السيدة، وقد سبقتنا اليها بضع راهبات من اللواتي يخدمن الصرح، وأيضا المونسينيور بولس طوق والأب ميشال العويط بالبيريه الكحلية. مسبحة الوردية، رفعناها جميعًا رجاء الى السماوات. غبطته راكع يقلب الحبيبات العاجية لمسبحة هدية له من قداسة البابا الراحل يوحنا بولس الثاني، وفي الجهة المقابلة للمذبح المطران شكرالله حرب.

بصوت واحد، يا أم الله يا حنونة، فيخرج الجميع بعد البركة الإلهية، لنجد غبطته وقد سبقنا الى الساحة، واقفًا منتظرًا خروج كل منا، للسلام والدعاء والوداع.

في كنيسة الصرح وصلاة المساء

ما هو موقف الكنيسة؟

-نحن نقول إن البلد بالكاد يكفي حاله وبالتالي لا يمكن أن نثقّله ليتعثر اكثر.

ألا تعتقدون بأن انتفاضة الاستقلال أعطت أملا للبنانيين بأن هذا البلد قابل للحياة؟

-لبنان قابل للحياة، ولكن يجب أن يسير أبناؤه في نسق معروف بغية أن يكون قابلا للحياة، انما في حال يريد كل واحد الذهاب إلى بلد آخر من أجل أن يستحضر فوائد له، لا يمكن أن يقوم البلد. يجب أن يضع اللبناني طاقته في بلده، وأن يكون كل أهل البلد متوافقين بعضهم مع بعض من أجل ان يبنوه.

هل الثوابت المشتركة بين السنة والمسيحيين التي توجت في ١٤ آذار يمكن أن تنسحب على حزب الله في المستقبل؟

-لا شيء أبدي، فالأفكار تتغير، والأوضاع تتبدل، ولكن حزب الله اليوم يملك إمكانات كبيرة ومدعوم من الخارج.

هل علينا أن نيأس من هذا الواقع؟

-إطلاقا.

وما العمل إذا؟

-علينا أن نجاهد، وأن نقابل الواقع على ما هو عليه، ولكن عن وعي وعن إدراك وليس أن نرمي أنفسنا على العمياني في الأتون.

من اجل إعادة لبنة حزب الله؟

-طبعا.

هل تؤيدون ما ذهب اليه رئيس الجمهورية في عيد الجيش من المطالبة بتعديلات دستورية؟

-لا أعرف ما هي التعديلات. فهذه المسألة تقنية، ليس من أجل تعزيز الصلاحيات إنما لحسن سير عمل المؤسسات وفصلها وتوازنها. ولكن ثمة من يدعو إلى تطبيق الطائف أولا ومن ثم البحث عن التعديلات المناسبة، خصوصا أن هذا الاتفاق لم يطبق بعد.

لقد أبديتم عشية الانتخابات تخوفكم من تغيير وجه لبنان. هل هذه الخشية ما زالت قائمة؟

-طالما أن كل طرف ما زال يسعى إلى جر البلد إلى المكان الذي يريده، الخشية تبقى قائمة.

ما هي الرسالة التي على الموارنة حملها وما هو دورهم في لبنان - الرسالة؟

-لا يختلف دور الموارنة عن دور شركائهم في الوطن، ولكن على الموارنة أن يكونوا روادا وأن يحافظوا على البلد ويكونوا في مقدمة المدافعين عن الكيان والاستقلال والجمهورية وحرية أبناء هذا البلد.

عشية سفركم الى روما زعم البعض ان قداسة البابا يخطط لإقالتكم والدعوة الى انتخابات بطريركية جديدة؟

-الأحبة كثر... ها قد ذهبت الى روما وعدت ولم يحدث شيء، أليس كذلك؟

المونسينيور طوق متصفحًا "المسيرة"

والشكر الدائم للأب ميشال عويط

في حضرة البطريرك - الكاردينال

قدماه ثابتتان وجبينه عريض وحضوره آسر وعيناه واضحتان ترويان الخبر قبل الخبر... نتحلق حوله مثل التلاميذ وينظر فينا، في أعماقنا، واحدا واحدا، ويفهم من عيوننا ما فينا!

قشعريرة تسري في أبداننا كل مرة نقترب من جبته ونلمس كفيه وننحني أمامه وننظر في عينيه وهو يومئ الينا بالرضى والبركات... في حضرته، في حضرة البطريرك- الكاردينال، صفاء غريب يسري في كل التفاصيل، شعرنا به في ذاك العصر، عصر التقيناه طويلا واستمدينا منه صفاء قد يكفينا ذخيرة طويلة طويلة...

همومنا همومه ومآسينا يعيشها وآلامنا لا تتركه يرتاح. يجلس أمامنا على كرسيه ويتركنا نسأل وهو يجيب. نتعب نحن أما هو فلا. يُصغي بإمعان، يُجيب بصراحة، وحين يُقرر أن يسكت... يسكت! فليس كل ما يقال يستحق ردا وجوابا وتعليقا!

صليبه كبير، وهو يعيد تركيزه بلا هوادة، نحو قلبه، على صدر جبته السوداء والحمراء. يفرك بين حين وآخر كفيه، يشقلب خنصريه اليمين والشمال، يبلع ريقه حين يدنو الحديث من توجسات أهل الرعية، وتلوح نظرة حزينة، مداها بعيد ومفتوح، حين نسأله: أنت مطمئن؟

وحين نعبر وإياه باب الكنيسة ويجلس قبالتنا، على يسار المذبح، وفي يده مسبحة، ويتلو معنا الأبانا والسلام، نقرأ بين شفتيه عبارة تتكرر: اغفر لنا ذنوبنا وخطايانا كما نحن نغفر لمن أخطأ وأساء الينا... كم وكم من رعاياه أساؤوا، أخطأوا وغفر!

انه البطريرك- الكاردينال. انه غبطة بطريرك الموارنة وسائر المشرق مار نصرالله بطرس صفير.

نوال نصر

الصور بعدسة: ناجي مسعود، ابراهيم نصر، غسان بالش